الخامس يختص بالبكا كيم من يشي عنه وفي تعيين الاصلاح المراتب والبرهان به
النسفيع بحكاية الاجماع في تعيين الاية الثالثة يعلم انه صلى الله عليه
وسلم لم يكن يسئل الا ايهم الفضل على جميع العالمين من الانبيا والملايكة
ويلي به بالانبيا وكه يتبع من الانبيا فيما ذكر وبعده في التفضيل الانبيا
ثم الملايكة عليهم الصلاة والسلام فيهم افضل من البشر غير الانبيا والمعجزة الموتين جهة
الرسول امر خارق للعادة فلا يظهر على خلافه كالجبال نبيا واعدل جبل
وانفجار الما من بين الاصابع معروفا بالتحدي منهم مع عدم المعارضة من
المرسل اليهم فلا يكفي منهم مثل ذلك الخارق والتحدي الدعوى الرسالة
فمن جهة الخارق كطلوع الشمس من مغربها والخارق من غير تحد وهو كرامة الولي
والخارق المتقدم على المنقول والمتاخر عنه بما يخرجه عن المعارضة العرفية وخرج
السحر والشعوذة من المرسل اليهم اذ لا معارضة بذلك ورايات نقل عن الغلبا
اي بما علم يجب الرسول به من عند الله ضرورة اي لا ادعائه والعلم او التكذيب
بذلك وانكاره من الطلبات النفسانية ومن الافعال الاختيارية بالتكذيب
بالاسباب كالافعال التي هي من النقائص وتوجيه الحوادث ودفع الموانع
ولا يقتضي التصديق المذكور في الخروج به من عهدة التكليف بالايمان الا مع
التلفظ بالشهادتين من القادر عليه ادنى جعله الشرع علامة لنا على
التصديق الخفي عنا حتى يكون المنافق مومنا فيما بيننا كافرا عند الله تعالى
وهل التلفظ المذكور شرط للايمان او شطر منه فيه تردد للعلما ولا تشترط الاعمال
الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك.
ولا تقتضي الاعمال المذكورة في الخروج بها من عهدة التكليف بالاسلام
التام الا بالتصديق المذكور ولا حسابها او تصديقه كانت قربة وان
لم تكن قربة بل فعل كفر ايضا ومن ثم في الحديث المشتمل على بيان الايمان بانه
تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره
وشره وبيان الاسلام بان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا

هذا

هذا الفعل زوائد سيطع فيه تقديم الاسلام على الايمان عكس رواية البخاري التي
جمعها المصنف لانه على ترتيب الواقعة وتلاخي الاسلام الاحسان عنهما
وهو مراقبة الله تعالى في العبادة الشاملة لهما حتى تقع على الكمال من الاخلاص
ونحوه لانه كمال الامنية اليهما والصوفية تذهب الحكمة لا يزيد الايمان
خلافا للمعتزلة في زعمهم انه يزيد بعض انه والحكمة في الايمان والكفر
بنا على زعمهم ان الاعمال جزء من الايمان والفاسق مومن فلا يستغفر ان لم يتب
تحت المشية ان مات بغير توبة فلا خالد في النار وثم يدخل الجنة لمونه بمعنى
الايمان وان ادخل النار فلا يخلد في النار ويجوز بفضل الله او بفضله مع الشفاعة
فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض وغيره او من يشا الله
وتردد النووي في ذلك قال والد المصنف لانه لم يرد تصريح بذلك ولا ينفيه
قال وهي في اجازة الصراط بعد وضعه ويلزم منه النجاة من النار ولا
وزعمت المعتزلة انه يخلد في النار ولا يجوز العفو عنه ولا الشفاعة
فيه واول شافع واول مشفع يوم القيمة حبيب الله محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انا اول شافع ومشفع رواه مسلم
وهو اكرم عند الله تعالى من جميع العالمين وله شفاعات اعظمها في تعجيل
الحساب والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة به صلى الله عليه
وسلم الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة
به ايضا وتردد ابن دقيق العيد في ذلك ووافقه والد المصنف وقال لم
يرد فيه في الثالثة فيمن استحق النار ان لا يدخلها الرابعة في اخراج من
ادخل النار من الموحدين ويشاركه فيه الانبيا والملايكة والمومنون
الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها
به ولا يموت احد الا باجله وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتها
حياته فيه بقتل او غيره وزعم كثير من المعتزلة ان القاتل قطع بقتله
اجل المقتول وانه لو لم يقتله لعاش اكثر من ذلك والنفس باقية بعد
موت البدن منعمة او معذبة وفي فنايها عند القيامة تردد قيل تفنى عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)